. @ 316 @

وقال قتادة عنى به جميع المؤمنين و ! 2 2 ! هو القرآن و ! 2 2 ! يراد به جميع الشرع . .

وقالت فرقة المراد ب ! 2 2 ! اليهود والنصارى وذلك أنهم لهم فرح بما ينزل على النبي صلى ا عليه وسلم من تصديق شرائعهم وذكر أوائلهم . .

قال القاضي أبو محمد ويضعف هذا التأويل بأن همهم به أكثر من فرحهم ويضعف أيضا بأن اليهود والنصارى ينكرون بعضه . .

وقد فرق ا في هذه الآية بين الذين ينكرون بعضه وبين الذين آتيناهم الكتاب . .

و ! 2 2 ! قال مجاهد هم اليهود والنصارى والمجوس وقالت فرقة هم أحزاب الجاهلية من العرب . .

وأمره ا تعالى أن يطرح اختلافهم ويصدع بأنه إنما أمر بعبادة ا وترك الإشراك والدعاء إليه واعتقاد المآب إليه وهو الرجوع عند البعث يوم القيامة . .

وقوله ! 2 2 ! المعنى كما يسرنا هؤلاء للفرح وهؤلاء لإنكار البعض كذلك ^ أنزلناه حكما عربيا ^ ويحتمل المعنى والمؤمنون آتيناهموه يفرحون به لفهمهم به وسرعة تلقيهم . .

ثم عدد النعمة بقوله كذلك جعلناه أي سهلنا عليهم في ذلك وتفضلنا . .

و ! 2 2 ! نصب على الحال والحكم هو ما تضمنه القرآن من المعاني وجعله ! 2 2 ! لما كانت العبارة عنه بالعربية . .

ثم خاطب النبي صلى ا عليه وسلم محذرا من اتباع أهواء هذه الفرق الضالة والخطاب لمحمد صلى ا عليه وسلم وهو بالمعنى يتناول المؤمنين إلى يوم القيامة . .

ووقف ابن كثير وحده على واقي وهادي ووالي بالياء . .

قال أبو علي والجمهور يقفون بغير ياء وهو الوجه . .

وباقي الآية بين . .

وقوله ^ ولقد أرسلنا رسلا من قبلك ^ الآية . .

في صدر هذه الآية تأنيس للنبي صلى ا عليه وسلم ورد على المقترحين من قريش بالملائكة المتعجبين من بعثة ا بشرا رسولا . .

فالمعنى أن بعثك يا محمد ليس ببدع فقد تقدم هذا في الأمم . .

ثم جاء قوله ^ وما كان لرسول ^ الآية لفظه النهي والزجر والمقصود به إنما هو النفي

المحض لكنه نفي تأكد بهذه العبارة ومتى كانت هذه العبارة عن أمر واقع تحت قدرة المنهي فهي زجر ومتى لم يقع ذلك تحت قدرته فهو نفي محض مؤكد و ! 2 2 ! معناه إلا أن يأذن ا في ذلك . .

وقوله ^ لكل أجل كتاب ^ لفظ عام في جميع الأشياء التي لها آجال وذلك أنه ليس كائن منها إلا وله أجل في بدئه أو في خاتمته . .

وكل أجل مكتوب محصور فأخبر تعالى عن كتبه الآجال التي للأشياء عامة وقال الضحاك والفراء المعنى لكل كتاب أجل . .

قال القاضي أبو محمد وهذا العكس غير لازم ولا وجه له إذ المعنى تام في ترتيب القرآن بل يمكن هدم قولهما بأن الأشياء التي كتبها ا تعالى أزلية باقية كتنعيم أهل الجنة وغيره يوجد كتابها لا أجل له .